اهمية التعليم الثانوي في التنمية الاقتصادية

فوزية البدرى

المقـــدمة :

يعتبر التعليم جانب اساسي من جوانب التقدم الحضارى للمجتمع لذا فقد اولته المجتمعات كلها ـ ومنذ زمن بعيد جدا ـ اهتماما كبيرا • كما انه عامل اساسي ايضا في تكوين الشخصية وتهذيب النفس وحسن التصرف ويد قوية تمكن الفرد في حل مشاكله في الحياة كما يوفر التعليم للفـــرد الامكانيات المعرفية اللازمة في معرفة ذاته وحقوقه وواجباته اتجاه اسرتـــه ووطنه والانسانية جمعاء فينعم بحسن التصرف والتكيف والعمل المثمر فيكون عضوا نافعا في اسرته ومجتمعه يهب القدرات والامكانيات التي كشفتها فيه ونمتها البيئة الاجتماعية عن طريق ما هيأته له من بيئة تربوية جيدة وتزويده بالعلوم والمعارف والمهارات والخبرات النافعة •

والتعليم عنصر مهم وفعال من عناصر التقدم الحضارى للمجتمـــع ، وتقوم اهميته وفاعليته بما يهيأ للمجتمع من اساليب التقدم العلمي والفني والتكنولوجي وذلك عن طريق توفير فرص تربوية جيدة تعمل على تنمية وتطوير الموارد البيئية وفق حاجات المجتمع ومتطلباته من الايدى العاملة المدربة في مختلف الاختصاصات • وهذا يعني الربط بين التنمية البشرية والتنمية الاقتصادية وهذا ما يحتاج اليه مجتمعنا اليوم •

ان التعليم تأثر بعوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية وفلسفية ودينية منذ اقدم العصور ولازالت هذه العوامل ـ كلها او بعضها في مجتمع او بآخر ـ تؤثر في التعليم ونظمه وطرقه واساليبه •

ان المقصود بالتعليم هو التعليم المناسب للمجتمع الذى يريد ان يتطور ويتقدم وهو ذلك التعليم المنتخب من مواده التعليمية والذى يجعل الجيل الجديد متسلح بالمعلومات الحديثة كما ويقدم المعارف الجديدة ، والمهارات الجديدة والطرق الجديدة في عمل الاشياء ، وان جميع هذه المعارف تختلف عما هو سائد وموجود بين افراد المجتمع الكبار ، واذا كان هذا التعليم متوفرا للصغار فقط فأنه سوف يحدث تضاربا بين الجيل الجديد وهم الشباب والجيل القديم وهم الكبار وذلك لان الطرق الحديثة التي تعلمها الشباب في عمل الاشياء تختلف عما هو سائد وبالتالي تؤثر على سلطة الكبار من افراد المجتمع (١) وعليه يجب ان يوفر التعليم لكافة افراد الشعب بغض النظر عن الطبقات الاجتماعية واختلاف الاعمار والجنس اذا ما اريد للمجتمع ان يتقدم •

ان توفير الخدمات التعليمية لكافة افراد الشعب الذين يحتاجون الى التعليم امر غير سهل وغير ممكن خاصة بالنسبة الى الاقطار النامية ذلك لان تكاليف التعليم عالية جدا من جهة وتوفر الكادر الفني القادر على تعليم ابناء الشعب امر ليس بالسهل من جهة اخرى • وحيث ان الاقطار النامية غير قادرة على تقديم الخدمات التعليمية لكافة الافراد الذين بحاجة الى التعليم لذلك اصبح من الضرورى ايجاد مقياس معين خاص لمعرفة المهم بالنسبة الى نوعية وكمية التعليم والى من يقدم هذا التعليم •

---

(١) Frederck A. Prager Arthur T. Masher. Essencial for Development and Modernzation p. 124.

التعليم الابتدائي :

يعتبر التعليم الابتدائي والمتوسط التعليم الاساسي ومبدأ ديمقراطي وواجب مقدس بأعتباره حق من حقوق الانسان وضرورة اجتماعيـــة واقتصادية لابد منها للتقدم العلمي • ان هذا التعليم والذى مدته تسع سنوات يشكل القاعدة العريضة الاساسية والارضية الذى يرتكز عليها كل انواع التعليم من الادوار المتقدمة ، كما ويعتبر مقياسا اساسيا من مقاييس التقـــدم في مختلف دول العالم • فالتعليم الابتدائي والمتوسط يجب ان يعمم وان هذا يعني تطبيق قانون التعليم الالزامي لان تعميم التعليم يتناسب تناسبا طرديا مع مستوى التقدم وسرعته وفي تطوير وسائل الانتاج وطرقها والاستفادة من اساليب التقدم العلمي والتكنولوجي في تطوير وتقدم القطر [٢] • لقـــد شعرت اكثر الدول في العالم بأهمية التعليم واولته كل رعاية يحتاج اليهـــا لتطويره ورفع مستوى الافراد ، ولكن لازالت هناك دول عديدة تفتقر الى التعليم الجيد ذو المستوى العالي كما وينقصها عدد المعاهد التعليمية بالاضافة الى هذا فأن تكافؤ الفرص التعليمية لن تتوفر في دول كثيرة في العالـــم • والعراق احد الاقطار التي تعاني من عدم تكافؤ فرص التعليم لجميع ابنـــاء الشعب • لقد نادت دول عديدة بضرورة توفر تكافؤ الفرص التربويـــة للافراد • ذلك لان الافراد خلقوا متساوون وعليه اصبح من الضرورى تطبيق هذا المبدأ ونشر التعليم على نطاق واسع بحيث يشمل جميع الافراد من عمر ستة سنوات الى عمر ستة عشر سنة •

ان مفهوم تكافؤ الفرص التربوية يعني مجموعة اشياء يجب توفرها في جميع المعاهد التعليمية بصورة متساوية نسبيا ، ان الفوارق ان وجدت يجب

---

(٢) وزارة التخطيط – هيئة التخطيط بعيد المدى – الاهداف الاجتماعية للخطة بعيدة المدى ١٩٧٣ •

ان لاتكون فوارق كبيرة بحيث تؤثر على مستويات الافراد • فتكافؤ الفرص يعني بمفهومه الواسع هو ان مدة الدراسة لجميع الافراد تكون متساوية من حيث عدد ايام الدراسة التي يقضيها الطالب في المدرسة ، كذلك تعني توفر اللوازم المدرسية وما تتطلبه من وسائل تعليمية مختلفة وتعليم جيد لكافة الطلبة من مختلف المدارس من قبل مدرسين كفوئين معدين اعدادا جيدا للتعليم (٣) • ولو نظرنا نظرة واقعية الى مختلف المدارس في القطر العراقي لوجدناها لاتحضى بمثل هذا المقياس من تكافؤ الفرص التربوية خاصة اذا ما قارنا نوعية المدارس وعدد الصفوف وعدد الشعب وعدد الطلبة في الشعبة الواحدة وعدد المدرسين الاكفاء من مختلف المدارس العراقية فنجد على سبيل المثال ان المدارس في مراكز المحافظات وفي المدن الكبيرة لها نصيب اكبر من حيث عدد المدرسين وتوفر الوسائل التعليمية الجيدة في المدارس كما وهناك فوارق جلية بين المدارس في الاقضية والمدارس في القرى وان نصيب بعض المحافظات من الخدمات التعليمية اكثر من نصيب محافظات اخرى ، كما وان نسبة عدد المدرسين الى عدد الطلبة في بعض المحافظات اكثر من نسبتهم في محافظات اخرى • والجدول التالي يبين نصيب المعلم الواحد من التلاميذ من مختلف المحافظات لسنة ١٩٦٩ - ١٩٧٠ •

---

(٣) George F. Kneller, Foundation of Education, John Willy and sons, Inc. New York p. 599.

جـــدول (١) يبين نصيب المعلم الواحد من التلاميذ
لســـنة ١٩٦٩/١٩٧٠ حســـب المحافظـات (٤)

المحافظـــة	عدد التـلاميذ	عدد المعلمين	نصيب المعلم الواحد من التلاميـــذ
بغـــداد	٣٥١٥٧٨	١٣٢٨٧	٢٦ر٥
نينوى	١٠٨٦٣٣	٥١٣٣	٢١ر٢
اربيـــل	٢٩٤٣١	١٨٦١	١٥ر٨
كركـــوك	٥٣٤٦٩	٣٠٥٤	١٧ر٥
السليمانية	٣٢٧٥١	١٦٩٤	١٩ر٣
ديـــالى	٥٤٤٧٠	٢٨٩٤	١٨ر٨
الأنبـــار	٣٩٤٦٧	٢٢١٧	١٧ر٨
واســـط	٢٩٧٥٧	١٨٧٧	١٥ر٩
بابـــل	٥٤٢٤٧	٢٧١٥	٢٠ر٠
كربـــلاء	٤٤٩٨٨	١٩١٩	٢٣ر٤
القادســـية	٤٧٦٥٠	٢٥٣٣	١٨ر٨
ذى قـــار	٤٢٥٦٩	٢٠٧٩	٢٠ر٥
ميســـان	٣٠٠٢١	١٨٥٧	١٦ر٢
البصـــرة	٩٥٧٩٦	٤٠٥٥	٢٣ر٦
المجمـــوع	١٠١٤٨٢٧	٤٧١٧٥	٢١ر٥

(٤) تقرير الاطار العام لخطة تعميم التعليم الابتدائي في العـــراق في السنوات ٧٣/٧٢ - ٨١/٨٠ - وزارة التربية والتعليم هيئـــة التخطيط التربوى مديرية البحوث التربوية بغداد ١٩٧١ ص ٤٠ .

يبـــين الجدول رقم (١) سوء توزيع المعلمين في المدارس الابتدائية على المحافظات ، ان سوء توزيع المعلمين ليس المشكلة الوحيدة التي يعاني منها التعليم في العراق بل هناك جوانب عديدة تؤثر على مستوى التعليم في المدارس بحيث ضاعفت كلفة التعليم ، فمثلا توجد صفوف لاتحتوى الا على عدد قليل من الطلبة مع وجود عدد كافي من المعلمين وكما يوجد عدد من المعاونين والمعلمين الاحتياط في بعض المدارس دون وجود حاجة فعلية اليهم وبالاضافة الى كل ما تقدم هناك عوامل اخرى تؤثر على المســـتوى التعليمي وارتفاع تكاليفه مثل الانفاق على المباني والمختبرات وتشغيل بعض المعلمين في غير اعمالهم من باب التنسيب الى وظائف خارج باب التعليم ، كما وان عدم مسايرة مناهج التعليم لمتطلبات العصر الحديث وسوء اعداد المعلمين وسلبية عدد منهم في اداء واجباتهم قد اثرت على مستوى الطلبة في المدارس الابتدائية (٥) .

ان العوامل المذكورة اعلاه لها اثر كبير على انتباه التلاميذ وســـير دراستهم وتفكيرهم ونشاطهم وابداعهم وتفاعلهم مع المجتمع المدرسي ومن هنا تبرز اهمية التخطيط التربوى في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولابد من الاخذ بنظر الاعتبار تحقيق الموازنة بين حاجات الدولة الى المستويات الوظيفية المختلطة وبين مدى مساهمة المؤسسات التعليمية المختلفة والمعاهد التدريبية لاعـــداد الكوادر الفنية بمختلف الاختصاصات حسب متطلبات الدولة وضرورة الاستفادة من النفقات التي تخصص للاغراض التعليمية في توسيع الخدمات التعليمية المختلفة بأقصى ما يمكن مراعين في ذلـــك احتياجات المعاهد التعليمية والنواحي الاقتصادية ، وعليه اصبح لزاما على

---

(٥) تقرير الاطار العام لخطة تعميم التعليم الابتدائي في الســـنوات ٧٢/٧٣ ـ ١٩٨١/٨٠ وزارة التربية والتعليم ـ هيئة التخـــطيط التربوى ـ نيسان ١٩٧١ .

الجهات المسؤولة استثمار الموارد المالية المخصصة في المجالات التعليمية بحيث تتاح الفرصة لقبول جميع الاطفال في سن التعليم الابتدائي في المدارس عن طريق تعميم التعليم في القطر العراقي خلال الخمسة سنوات القادمة (٦) كما وان الدستور المؤقت اكد على ضرورة التعليم الابتدائي حيث اشارت المادة السابعة والعشرون منه الى ان الدولة تعمل على جعل التعليم الزاميا •

التعليم الثانوى :

تعتبر مرحلة التعليم الثانوى من المراحل الاساسية والحاسمة في حياة التلاميذ فأنها تحدد مجال العمل في المستقبل لجميع الافراد الذين يدخلونها وهي المرحلة الدراسية التي تلي الدراسة الابتدائية وكانت مدتها اربعة سنوات حتى عام ١٩٢٩ حيث اصبحت خمسة سنوات وتقسم مرحلة التعليم الثانوى الى مرحلتين : مرحلة التعليم المتوسط ومرحلة التعليم الاعدادى واستمرت مدة الدراسة لخمسة سنوات حتى عام ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ حيث اصبحت ست سنوات : ثلاث سنوات للدراسة المتوسطة وثلاث سنوات للدراسة الاعدادية •

تتميز هذه المرحلة بأهمية كبيرة في تطوير الموارد البشرية بما يسد حاجة المجتمع من العنصر البشرى من حيث الكمية والنوعية •

مرحلة الدراسة المتوسطة :

تشمل هذه المرحلة الثلاثة سنوات الاولى من مرحلة الدراسة الثانوية وتعتبر همزة وصل بين الدراسة الابتدائية والدراسة الاعدادية ، ان مناهج الدراسة المتوسطة تحوى نمطا واحدا من التعليم في جميع ارجاء

---

(٦) عبدالمجيد الصراف ـ تعميم التعليم الابتدائي في العراق وموارد خطة التنمية القومية ـ وزارة التخطيط ١٩٧١ •

القطر العراقي ولها اهدافا واحدة • ومن وظائف هذه المرحلة العمل على كشف قدرات وقابليات الطلبة وميولهم بحيث يمكنهم من حسن اختيار احد فروع الدراسة الاعدادية التي تناسب قدراتهم وقابلياتهم ، وقد اوضحت بحوث العلوم النفسية والتربوية ان الرغبات والميول لا تظهر في سن مبكرة ، وانما تظهر في سن المراهقة ، وعليه يجب ان تحقق المناهج الدراسية في هذه المرحلة اهدافا معينة عند التلاميذ ، عندئذ يتجه نحو الدراسة في هذه المرحلة التي تناسب قدراتهم وميولهم وفي هذا فائدة للفرد والمجتمع •

ومن الاهداف المهمة للدراسة المتوسطة [٧] :

١ ـ مجابهة الفوارق الشخصية بين الافراد مما يساعد التلاميذ على متابعة الدراسة حسب رغباتهم وقابلياتهم •

٢ ـ ربط الدراسة الابتدائية بالدراسة الاعدادية والتوفيق بين الدراسة الواطئة والدراسة العالية •

٣ ـ تطوير صفات المواطنة الجيدة وتهيئة الافراد ليلعبوا دورا مهما في المجتمع •

٤ ـ تهيئة الافراد خلال فترة قصيرة للحياة العملية مما يساعد على الاقتصاد في تكاليف التعليم ومدته •

٥ ـ اثارة متابعة التعليم في التلاميذ للدراسة الاعدادية والجامعية •

٦ ـ بداية التدريب التأهيلي الوظيفي لاولئك الذين لايستطيعون مواصلة الدراسة •

---

(٧) Van. Til- Vars- Lounabury, Modern Education for the Junior High School Years. The Bobb-Merrill company Inc. New York 1962, p. 24.

ان الاهداف الآنفة الذكر ما هي الا اهداف عامة للدراسة المتوسطة تفيد الفرد من اجل ذاته كما تفيده من اجل المجتمع الذى يعيش فيه ولكن الى اى مدى ياترى تمكنت مدارسنا المتوسطة من تحقيقها .. ؟ لكي نحقق هذه الاهداف في الطالب يتطلب توفير امور كثيرة منها • مناهج تتفق في موادها وهذه الاهداف • وكذلك توفير اختبارات لمعرفة قابليات وميول ومستوى ذكاء الطلاب لكي يساعدهم على التوجه نحو نوع الاختصاص الذى يناسبهم وكذلك توفر مرشد تربوى لكل مدرسة متوسطة يسهم بمساعدة الطلبة على التوجه الى ذلك الاختصاص ، مع مراعاة حاجة المجتمع من القوى العاملة وربط سياسة التعليم بخطة التنمية الاقتصادية وتوجيه قدرات الطلاب وفق هذه الحاجات •

وبالرغم من اهمية مرحلة الدراسة المتوسطة فأن نسبة المنتمين الى المدارس المتوسطة قليلة جدا اذا ما قيست بعدد خريجي الدراسة الابتدائية• فمثلا ان عدد المسجلين في المدارس المتوسطة خلال العام الدراسي ٧٠-٩٧١ بلغ (٢٠٩٣٢٣) طالبا وطالبة ويكون هذا العدد ٢٣٪ من مجموع الشباب الذين هم في عمر دخول هذه المرحلة والتي تتراوح اعمارهم بين ١٢-١٥ سنة من الهرم السكاني [٨] وعليه فأن الزامية التعليم يجب ان تشمل مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط وبهذا يمكن القضاء على استغلال الاطفال في ممارسة الاعمال المضنية في عمر مبكر وهذا يقضي اعادة النظر في قوانين التعليم وصياغتها بشكل يفرض التعليم على جميع الاطفال بصورة الزامية كما وتصاغ المناهج بحيث يضمن حصول الطلبة على الحد الادنى من الثقافة العامة التي تمكنهم من الدخول في سوق العمل ، كما تعدهم للدراسة في

---

(٨) عدنان السيد ، كلفة الطالب المسجل والمتخرج في المرحلة المتوسطة في محافظات القطر خلال السنوات ٦٥-١٩٦٦ ، ٩٦-١٩٧٠ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ١٩٧٢ •

التعليم الثانوى العام او الفني ، واذا ما تحقق التعليم الالزامي فانه سوف يقضي على الامية من منابعها كما وسيعمل على امتصاص اعدادا كبيرة من القوى العاملة من فئات الاعمار من ٥-١٥ سنة • كان من الممكن ان تدخل سوق العمل وهي غير مؤهلة لذلك فيما اذا لم يتحقق التعليم الالزامي ، هذا بالاضافة الى عدم وجود الحاجة الى تنظيم برامج محو الامية الوظيفي بين الصغار بعد عام ١٩٨٠ وهي سنة الهدف (وهي السنة التي يؤمل ان يتحقق بها التعليم الالزامي) كما وسيهبط معدل في فئات الاعمار ١٧-١٩ سنة نظرا لان اكثر الطلاب الذين سينتهون من مرحلة التعليم الاجبارى وهي مرحلة المتوسطة يستأنفون الدراسة في مرحلة التعليم الاعدادى [٩] •

التعليم الاعدادى العام :

التعليم الاعدادى العام هو المرحلة التي تلي الدراسة المتوسطة وتسبق الدراسة الجامعية ومدته ثلاث سنوات ، يتضمن التعليم الاعدادى فرعين الادبي والعلمي ، ان التعليم الاعدادى الذى ورثه العراق عن الماضي لم يعد يصلح لمجتمع يريد بناء نفسه على أسس علمية حديثة [١٠] ولما كان الهدف من التعليم الاعدادى هو اعداد الافراد للدراسة الجامعية والاعداد لوظائف الدولة ، حيث نصت القوانين التعليمية على أن هدف التعليم الاعدادى هو الاعداد للحياة العملية ولدراسة اعلى ، بينما الواقع هو ان المدرسة الثانوية تهدف في مناهجها الى اعداد الطلبة للدراسة الجامعية فقط عكس ما رسمته السياسة التعليمية •

---

(٩) الدكتور جواد هاشم - المشكلات الرئيسية لنظام التعليم بالعراق ضمن اطار التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كانون الثاني ١٩٧٠ ص ٥-٦ •

(١٠) لجنة التخطيط للتعليم الاعدادى - تقرير الاطار العام للتخطيط للتعليم الاعدادى - وزارة التربية ١٩٧٢ ص ٢ •

وحيث ان العراق يواجه تغيرا اجتماعيا واقتصاديا ضمن النظام الاشتراكي ، ومن طبيعه هذا النظام ان يوفر العمل لكل مواطن لكي لايكون عاله على المجتمع ويصبح فردا مستهلكا لا منتجا في مجتمع يقوم اساسا على العمل والانتاج ، وبما ان فرص العمل لكل مواطن تتطلب اعداده اعدادا حسب مواصفات معينة بحيث يكون قادرا على القيام بدوره في المجتمع الاشتراكي ، وعلى هذا يجب ان تكون اهداف التعليم الثانوى متماشية مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية ومتطلبات النظام الاشتراكي [١١] • وعليه اصبح من الضرورى وجود تعادل نوعي بين التعليم الفني والتعليم الاعدادى العام ، اذ اننا نجد ان نسبة الطلبة المتمين الى التعليم الاعدادى العام هي ٨٦٪ بينما يشكل طلبة الاعدادى الفني ١٤٪ فقط ، واذا ما علمنا بأن العراق مقبل على توسع كبير في المجالات الصناعية والزراعية وتعميم التعليم الابتدائي والمتوسط ، فأن هذا التوسع سيؤدى الى زيادة عدد الطلبة الوافدين الى المدارس الاعدادية ، ويعتبر هذا التوسع من المسائل الاجتماعية الهامة والتي ترتبط بالخطة الشاملة للتنمية الاقتصادية [١٢] • كما وان زيادة الطلبة الذين ينتمون الى الاعدادى العام يعني بالدرجة الاولى الدخول الى الجامعات ، علماً بأن امكانيات الجامعات في استيعاب خريجي الاعدادى الاكاديمي محدودة ، وسوف يكون هناك فائضا من هؤلاء الطلبة غير مؤهلين للحياة العملية الامر الذى يتطلب اعادة النظر في مناهج الدراسة الاعدادية بصورة عامة • ان هذه المشكلة نابعة اساسا من عدم وجود تخطيط تربوى علمي من اول السلم التعليمي ، وليست نابعة من طبيعة النظام التعليمي نفسه [١٣] ، فبالاضافة لهذا ، فالتعليم يجب ان

---

(١١) نبيل احمد عامر صبيح التعليم الثانوى في البلاد العربية – الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر – المكتبة العربية ١٩٧١ ص ٨٠ .

(١٢) لجنة التخطيط للتعليم الاعدادى ، المصدر السابق ص ٤ .

(١٣) الدكتور جواد هاشم – المصدر السابق ص ١٤ .

يزود الأفراد بالفرص الملائمة لتطوير وتنمية مهارات الطلبة وقابلياتهم ، وان تكون هذه المهارات والقابليات التي يكتسبها الافراد ذات علاقة مباشرة باحتياجات الطلبة واحتياجات المجتمع ، وبالاضافة الى هذا لابد من ان يتحقق نوع من التوازن الصحيح بين انواع التعليم ، كما وان بقاء الطلبة لفترة زمنية كافية امر مهم وضروري لكي يحصلوا على المعلومات المفيدة من المقررات الدراسية ، بالاضافة الى تشجيع العاملين بالتدريس لاداء واجبهم بكل جدية واخلاص (١٤) • وحيث ان العراق مقبل على ثورة صناعية زراعية شاملة ، فلابد من توفير العدد الكافي من ذوى الاختصاصات والكفاءات العلمية والفنية لمجابهة الطلب المتزايد على مثل هذه الاختصاصات •

ومن المناسب ان اذكر هنا مشكلتين اساسيتين تتعلق بالمناهج الدراسية : اولا : فقدان عنصر الارتباط في وضع المناهج ، ثانيا : عدم توافق المناهج مع احتياجات البيئة ، فالمشكلة الاولى تتجلى في عدم امكانية توفير العدد الكافي من الافراد العلميين الى جانب الافراد الفنيين والعمال الماهرين ، اما المشكلة الثانية فأنها واضحة في محتوى المناهج الدراسية ، فمناهج الدراسة الثانوية تفتقد عنصر التوافق في اهدافها ، فمن اهداف المدارس الثانوية الاهداف التربوية والثقافية والعلمية ، الا ان نصيب الاهداف العلمية قليل جدا بالنسبة للاهداف التربوية والثقافية بالرغم من اهمية الاهداف العلمية • والجدول التالي يبين لنا مجموع المواد وعدد الحصص لكل من المواضيع العلمية والمواضيع التربوية والثقافية •

---

(١٤) المصدر السابق ص ٢٠ •

جدول (٢) يبين نصيب الاهداف التربوية والثقافية في مناهج الدراسة في المرحلة الثانية من التعليم الثانوى [١٥]

	الرابع عام		الخامس ادبي		السادس ادبي		الخامس علمي		السادس علمي	
	مجموع المواد التي تدرس	مجموع حصص هذه المواد	مجموع المواد التي تدرس	مجموع حصص هذه المواد	مجموع المواد التي تدرس	مجموع حصص هذه المواد	مجموع المواد التي تدرس	مجموع حصص هذه المواد	مجموع المواد التي تدرس	مجموع حصص هذه المواد
المواد التي ترمي الى هدف تربوى وثقافي	٩	٢٠	٩	٢٨	٩	٢٦	٦	١٥	٦	١٦
المواد التي ترمي الى هدف علمي	٤	١٢	٢	٤	٢	٤	٤	١٨	٤	١٥
المجموع	١٣	٣٢	١١	٣٢	١١	٣٠	١٠	٣٣	١٠	٣١

(١٥) المصدر السابق .

يتضح لنا من الجدول السابق بأن مجموع المواد التي تدرس ذات الهدف التربوى والثقافي تكاد تكون اكثر من ضعف المواد ذات الهدف العلمي وكذلك بالنسبة الى عدد الحصص •

اما بالنسبة الى علاقة نوع التعليم في المدارس الثانوية وارتباطه مع التخصصات الجامعية ، فأن طلب الجامعات الى التخصص العلمي يساوى اربعة اضعاف الطلب على التخصص الادبي ، الا ان نسبة انتماء الطلبة الى الفرع الادبي يساوى حوالي (١٣٢٪) وعليه اصبح من الضرورى اعادة النظر في المناهج التعليمية بمدارس العراق في المراحل الدراسية الثلاثة بحيث تحقق الاهداف التربوية والثقافية والعلمية والفنية بصورة متناسقة ومتوافقة •

التعليم المهنـــي :

يعتبر العنصر البشرى من اهم العوامل في عملية التنمية وتطويـر الانشطة المختلفة في المجتمع ، وقد اصبح من الامور الضرورية لاى قطر يريد ان ينهض ويتقدم في مختلف الميادين ان يهيىء الكوادر الفنية المناسبة كماً نوعاً تتناسب وخطط التنمية المراد تحقيقها ، وقد اصبح واضحا بأن الاستثمار في تطوير الموارد البشرية في اى بلد يعتبر استثمارا اقتصاديا ، بالاضافة الى المردود الاجتماعي لهذه الاستثمارات •

يبذل العراق اليوم اهتماما متزايدا في تطوير العنصر البشرى وتنمية المواهب بشكل يتسجم وطموحات القيادة السياسية ، والامثلة على هـــذا كثيرة ، منها التوسع في التعليم ومجانيته في مختلف مراحله ، وبناء عـدد كبير من المدارس وسن الانظمة التي ترعى اصحاب المواهب والكفاءات والتوسع في ارسال البعثات والزمالات •

لقد حظي التعليم المهني بقدر كبير من الاهتمام من قبل حكومـــة

الثورة ، الا ان المشاكل التي يعاني منها التعليم المهني كثيرة وتتطلب الاعدا لها بالشكل الذى يتمشى ومتطلبات التنمية القومية ، وان مشاكل القطاع الزراعي والصناعي من المشاكل التي تنتظر الحلول ، وقد بذل المسؤولون جهودا كبيرة لايجاد الحلول المناسبة ، الا ان معظمها تفتقد الى وضوح الرؤيا مثل الربط بين كميات ونوعيات الكوادر الفنية التي تخرج سنويا ، وبين الحاجة الفعلية لها ، ولا شك في أن الخطأ في الربط بين الحاجة الفعلية لنوعية الكوادر الفنية وبين كمياتها فيه تبديد للموارد البشرية والمالية على حد سواء (١٦) .

ففي الوقت الذى اتجهت فيه البلاد نحو احراز التقدم في مختلف ميادين الزراعة والصناعة والتجارة وبذل الجهود لرفع المستوى الاقتصادى والمعاشي ونشر التعليم على نطاق واسع ، رغم كل هذا ، وجد العراق نفسه يعاني ازمة ونقص في القوى البشرية الفنية ذات الخبرة والمهارة التي تستند على أسس علمية وتكنولوجية ، بينما يوجد فائض في القوى العاملة التي لم يكن لديها الاعداد الفني الجيد .

ان عدم توفر الكوادر الفنية الماهرة يؤدى الى بطء سير عملية التطور الاقتصادية والاجتماعية وعرقلة استغلال الثروات المادية المتاحة في القطر ، فالتوسع في المعاهد الفنية ضرورة ملحة تتطلبه خطط التنمية القومية، ولو نظرنا الى المعاهد الفنية في القطر العراقي لوجدنا انها تشمل على اربعة دراسات هي : التعليم الزراعي والتعليم الصناعي والتعليم التجارى وتعليم الفنون البيتية ، ومدة الدراسة في كل واحدة منها هي ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة . والجدول التالي يبين لنا عدد المدارس وعدد الطلاب والمدرسين في القطر العراقي .

---

(١٦) اسماعيل عبيد حمادى وسعدى علي الهاشمي – واقع وتوزيع الكوادر الزراعية في دوائر القطاع الزراعي – وزارة التخطيط – الدائرة الزراعية ١٩٧٤ .

الاستنتاجات والتوصيات

١ ـ لقد دلت جميع الاحصاءات والدراسات عن اهمية التعليم الثانوى في التنمية الاقتصادية على ان التعليم بصورة عامة والتعليم الثانوى بصورة خاصة يعاني نقصا واضحا بالنسبة الى نوعية التعليم من جهة والى تكافؤ الفرص لابناء الشعب بصورة عامة من جهة ثانية • وعليه لابد من رفع مستوى التعليم وتحسين نوعيته واتاحة الفرص المتساوية لكافة ابناء الشعب لكي يتعلموا بصورة متساوية •

٢ ـ ان سوء توزيع المدارس على المحافظات قد ادى الى حرمان عدد غير قليل من الناشئة في سن الدراسة من دخول المدرسة الابتدائية ويجب والحالة هذه فتح مدارس ابتدائية تتناسب وعدد افراد كل محافظة •

٣ ـ ان عدم تطبيق قانون التعليم الالزامي من النواحي العملية في المدارس الابتدائية قد تسبب في حرمان عدد كبير من الناشئة من الالتحاق في المدارس الابتدائية وبالتالي الثانوية وان هذه الظاهرة واضحة حتى في المحافظات التي فيها مدارس كافية ويجب تطبيق قانون التعليم على جميع الافراد في جميع المحافظات لكي ينشأ جيل ذو مستوى ثقافي عالي وبالتالي يساعد على محو الامية •

٤ ـ ان التخطيط التربوى لن يأخذ بنظر الاعتبار حاجات القطر العراقي من المستويات الوظيفية المختلفة ومدى مساهمة هذه المعاهد التعليمية المختلفة في اعداد الكوادر الفنية المطلوبة ولملافاة هذا النقص أصبح من الضرورى ان يؤخذ بنظر الاعتبار عند وضع المخطط التربوى حاجة القطر العراقي من الاختصاصات المختلفة ومدى مساهمة مختلف المعاهد التعليمية في أعداد هذه الكوادر آخذين بنظر الاعتبار امكانية الاستفادة من المبالغ المخصصة لهذا الغرض •

٥ ـ ان الاهداف التي تتظمنها الدراسات المتوسطة والثانوية حاليا عديدة ومهمة الا ان مناهج المدارس المتوسطة والثانوية خالية من هذه الاهداف الا نزرا قليلا وذلك لعدم وجود مناهج تتفق والاهداف التربوية الواردة في اهداف المدارس المتوسطة والثانوية ويجب والحالة هذه وضع مناهج جديدة تتناسب ونوعية الاهداف وكذلك ضرورة اجراء اختبارات لمعرفة قابليات وميول ومستوى ذكاء الطلاب •

٦ ـ ان التعليم الثانوى بأنواعه المختلفة غير متوازن من حيث النوعية فالتعليم الثانوى الاكاديمي يفوق التعليم المهني من حيث عدد الطلاب والمباني والتخصيصات المالية وعليه يجب ايجاد نوع من التوازن النوعي من مختلف المعاهد التعليمية الثانوية بحيث تنسجم ومتطلبات التنمية القومية •

٧ ـ ان سوء التوازن في التعليم الثانوى ادى الى عدم توفر الكوادر الفنية الكفوءة ، باعداد كافية مما ادى الى بطىء عملية التنمية الاقتصادية وبالتالي قد اثرت على النواحي الاجتماعية والاقتصادية لافراد المجتمع وبالتالي على الدخل القومي بصورة عامة •

المصـــادر العربية

١ ـ اسماعيل عبيد حمادى وسعدى الهاشمي ـ واقع توزيع الكـوادر الزراعية في دوائر القطاع الزراعي ـ وزارة التخطيط ـ الدائـرة الزراعية ـ كانون اول ١٩٧٤ ٠

٢ ـ بديع محمود مبارك القاسم واخرون ـ الدورة التدريبية الثانيـة للعاملين في وحدات التخطيط التربوى ـ وزارة التربية ـ المديرية العامة للتخطيط التربوى ـ دار الجاحظ بغداد ١٩٧٤ ٠

٣ ـ الدكتور جواد هاشم المشكلات الرئيسية لنظام التعليم بالعـراق ضمن اطار التنمية الاقتصادية والاجتماعية ـ الجمهورية العراقية وزارة التخطيط ١٩٧٠ ٠

٤ ـ طالب ابراهيم العاني ـ دراسات تحليلية لواقع التعليم الاعدادى العام في العراق ـ وزارة التخطيط ، الدائرة التربوية والاجتماعية ١٩٧٣ ٠

٥ ـ طالب ابراهيم العقابي ـ مؤسسات اعداد المعلمين والمعلـمات في العراق وتطورها للفترة ٦٠ـ٦١ ، ٦٩ـ١٩٧٠ ايلول ١٩٧٠ ٠

٦ ـ دكتور محمد جواد رضا ـ التعليم الثانوى المقارن مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٦٦ ٠

٧ ـ نبيل احمد عامر صبيح التعليم الثانوى في البلاد العربية ـ الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر المكتبة المصرية ١٩٧١ ٠

٨ ـ عادل عبدالعزيز الوتارى ـ التخطيط في العراق ـ وزارة التخطيط ١٩٧٢ ٠

٩ ـ الدكتور عبدالله عبدالدائم ـ التخطيط التربوى دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٢ ٠

١٠ ـ عبدالمجيد الصوفي ـ تعميم التعليم الابتدائي في العراق ومـوارد خطة التنمية القومية ـ وزارة التخطيط ١٩٧١ ٠

١١ ـ عدنان السـيد ـ كلفة الطالب المسجل والمتخرج في المرحلـة المتوسطة في محافظات القطر خلال السنوات ٦٥ـ١٩٦٦ ، ٦٩ـ١٩٧٠

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ١٩٧٢ ٠

١٢ ـ الدكتور فاخر عاقل معالم التربية دراسات في التربية والتربية العربية دار العلم للملايين الطبعة الثانية بيروت ١٩٦٨ ٠

١٣ ـ رونيه اوبير ـ ترجمة الدكتور عبدالله عبدالدائم دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٧ ٠

١٤ ـ المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية اسس التربية في الوطن العربي ـ القاهرة ١٩٦١ ٠

١٥ ـ وزارة التخطيط هيئة التخطيط بعيد المدى ـ الاهداف الاجتماعية للخطة بعيدة المدى ١٩٧٣ ٠

١٦ ـ وزارة التربية والتعليم هيئة التخطيط التربوى مديرية البحوث التربوية ـ تقرير الاطار العام لخطة تعميم التعليم الابتدائي في العراق للسنوات ٧٢ـ٧٣ الى ٨٠ـ٨١ ٠

١٧ ـ وزارة التربية لجنة التخطيط للتعليم الاعدادى ، تقرير الاطار العام للتخطيط للتعليم الاعدادى ١٩٧٢ ٠

١٨ ـ وزارة التخطيط الدائرة التربوية والاجتماعية ـ خطة التعليم الاعدادى العام للسنوات ٧٥ـ٧٦ الى ٧٩ـ٨٠ تشرين ثاني ١٩٧٤ ٠

١٩ ـ وزارة التخطيط الدائرة التربويةو الاجتماعية ـ بعض جوانب التخطيط الاقليمي والتنمية الاجتماعية في العراق ١٩٧١ ٠

٢٠ ـ وزارة التخطيط ـ الجهاز المركزى للاحصاء ـ التعليم المهني ـ معاهده ودور اعداد المعلمين والمعلمات في العراق خلال العام الدراسي ٦٨/١٩٦٩ شعبة الاحصاء التربوى ١٩٧١ ٠

المصـــــادر الانكليزيـة

1— A. Curle: Education Strategy for Development Societies, Pavitoch Publication, London 1963.

2— George F. Kneller, Foundation of Education, John Willy and sons Inc. New York and London 1963.

3— J. Minor Guynn, Curriculum Principles and Social Trends, The Macmillan Company New York, Third Edition 1960.

4 Frederch A. Prayer Arthur T. Masher, Essencial for Devlopment and Modernization New York 1962.

5— Van Til Vars Lounshury, Modern Education for the Junior High School Year Books Merrill Company Inc. 1962.